Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يعرف السبب إلا فيما بعد حين عرف الجميع أن الليلة التى تصدع فيها الإيوان كانت هى ليلة مولد النور والهدى ، والبر والطهر .

وعرف الجميع أيضا أن النار المقدسة عند المجوس وهى معبودتهم التى كان الفرس جميعا يحرصون أشد الحرص على أن تبقى مؤججة لا تخبو جذوتها فى ليل أو نهار ، وكان لها سدنة يقيمون عليها . ويسهرون على إيقادها وإضرام لهيبها ، هذه النار رآها من حولها وقد انطفأت فجأة انطفاءا تاما لم يدع جمرة من جمراتها ، ولا أثرا من آثارها ، ففزعوا من ذلك أشد الفزع وذعروا أكبر الذعر . وأخذوا يتساءلون عن السر فى هذا الانطفاء المفاجىء الذى لم تكن له مقدمات ، ولم تعرف له دواع . ولكن إذا ظهر السبب بطل العجب . فالليلة التى انطفأت فيها نيران فارس ، كانت تتهيأ فيها آمنة بنت وهب لتنجب للإنسانية منقذها من الضلالة ، ومخلصها من الجهالة ومخرجها من الظلمات إلى النور ، وما أحسن قول البوصيرى رضوان الله عليه :

وبات إيوان كسرى وهو منصدع ... كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف ... عليه والنهر ساهى العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ... فرد واردها بالغيظ حين ظمى
كأن بالنار ما بالماء من بلل ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

ثالثا : مشاهدات السيدة آمنة .

الثابت أن السيدة آمنة قد تزوج بها عبد الله بن عبد المطلب وهى فى الثامنة عشرة من عمرها . وكان زواجا سعيدا موفقا . غير أنه